غسّان بن جِدّو ، والانتصارُ للمهنية!!

فيصل الشبيبي

« إن هناك سقوطاً مهنياً مُريعاً في تغطية القناة وأسلوب تعاملها مع الأحداث إضافة إلى قضايا داخلية أخرى لا أستطيع الحديث عنها ، وإن هناك دماءً تسيل كما إن هناك زملاء قتلوا وتم توظيف دمائهم في أمور لا علاقة لها بالمهنة ».

بهذه الكلمات لخّصَ الإعلاميُ التونسي المخضرم غسان بن جدّو أسبابَ تقديم استقالته من العمل في قناة « الجزيرة » القطرية التي ذبحت نفسها بغير سكين ووأدت مستقبلها وهي لا تزال في عمر الزهور ..

لقد تأخّرَ غسّان كثيراً عن إقدامه على مثل هذه الخطوة لكن وكما يقال : أن تأتي متأخراً خيرٌ من أن لا تأتي ، فقد أعاد إلينا الآمال بأن هناك أشخاصا سيعملون على كبح جماح هذه القناة التي أثبتت أنها ذئبٌ مفترسٌ بعد أن حاولت خداعنا بتلبسها ثوبَ الحمل الوديع على مدى خمس عشرة سنة مضت، وبعد أن مرّغت أنفَ المهنية والمصداقية في التراب وقضت على كل أحلامنا في أن نرى إعلاماً صادقاً يقف إلى جانب الحقيقة والمهنية ويحافظ على ثوابت المهنة وميثاق شرفها، وتحولت إلى بوق للفتنة والحرب والتدمير وهي تعلم يقينا النتائج الوخيمة لتلك النيران التي تشعلها.

ماذا تريد هذه القناة بعد أن ساهمت بشكل كبير وغير مسبوق في إعادة ليبيا إلى دولة للأشباح دون سابق إنذار وصبت الزيت على النار في الحرب الجارية هناك والتي جعلت منها كومة للركام وقضت على الأخضر واليابس بل وأدخلتها في نفق مُظلم له بداية ولا يعلمُ إلا الله نهايته ؟!.

لا أدري كيفَ ستتلملمُ هذه القناةُ فضائحَها التي راكمتها إلى ما قبل حوالي أربعة أشهر وأخرجتها دفعة واحدة ؟ وكيف ستواجه الجمهور بعد كل هذه الفضائح والسقوط المريع في وحل الفتنة والدجل والتزوير ؟

لعمري بعد كل هذا الكذب والتحريض والتدليس والخداع والتطاول والمكر والضحك على الذقون ما الذي ستقوم به الجزيرة وماذا ستقدّمُ للناس من مبررات كي تقنعهم أن يعودوا إلى أحضانها رغم استبعادي ذلك مهما فعلت ؟

أنا على ثقة بأن الأستاذ غسّان سيكونُ الأولَ ولن يكونَ الأخير الذي يُقدّمُ استقالته من هذه القناة ، وأن ضمائر الزملاء العاملين فيها ستتحرك وتنتصرُ لدماء الناس وتنهي آمال الضمائر الحاقدة والميتة لمن يديرون هذه القناة وينفذون أجندتهم ووصايتهم على هذه الأمة ، مهما كانت حاجة بعضهم المادية مُلحّة للبقاء فيها ، فالله هو الرازق الكافي لجميع عباده كما أنهم قادرون بما يمتلكونه من إمكانيات أن يحصلوا على فرص عمل في قنوات أخرى ، وإن كانت أضواءُ هذه القناةُ وإغراءاتُها قد مثلت حافزاً لعملهم طيلة السنوات الماضية ، كما أن لدي قناعة بأن سمعتهم ورصيدهم من ثقة الناس واعتزازهم بهم سينتصران على بهرج الحياة المادية .

ولا أعتقد أيضاً أنهم - والكثيرُ منهم فلسطينيون - سيرضون أن تنزف أوطانهم العربية الأخرى كما تنزف بلادُهم من قبل الصهاينة ، وأن يقبلوا على أنفسهم بالمشاركة في هذا الجرم الذي خطط له ودبره من لا خير فيهم .

أخيراً .. وعندما نتحدث عن غسّان بن جدّو فإنه يختلف عن كثيرين كونه يعتبر من أقطاب هذه القناة ودعائمها الرئيسية وأكثر المدافعين عنها منذ التحاقه بها ، لكن ضميره لم يقبل أن يكون مطية لذبح أشقائه بعد أن خرجت القناة عن القواعد المهنية بأسلوب فج لم يعد ينطلي على أحد ، والحمد لله أنه انتصَر للمهنية والحقيقة والموضوعية ، وكلي أمل في أن يراجع زملاؤنا المتعصبون لهذه القناة أكثر من قطر نفسها حساباتهم وأن نتقي الله جميعاً في هذا الوطن الذي هو أمانة في أعناقنا ..

فاصلة :

بعدَ مُغادرة غسّان ،، لقناة هي للتحريض عنوان ،، أعتقد أنه لَن يبقى فيها سوى عزمي بشارة وجمال ريّان .

alshabibi2000@hotmail.com

الشباب : بين رؤية فخامة الرئيس ورؤية «المشترك»..؟!!

طه العامري

■،، الشباب هم الجزء الفاعل في حاضرنا وهم كل مستقبلنا وعليه فإننا نتفهم مطالب الشباب ونصطف إلى جانبهم في الانتصار لحقوقهم المشروعة وحقهم في المشاركة الوطنية الواعية والمسؤولة في صياغة ملامح المجتمع اليمني وتعزيز وتكريس قيم الدولة المدنية الحديثة، دولة المؤسسات التشريعية، ودولة النظام والقانون، فالشباب الذين خرجوا للتعبير عن قناعتهم وخياراتهم يجب أن يحصدوا هم لا غيرهم ثمرات هذا الخروج التلقائي الذي تكالبت عليه القوى السياسية المتهالكة والمحنطة، وهي التي فشلت بدورها في استلهام رغبات الشباب أو التوقف أمام مطالبهم أو الاستماع لأصواتهم التي دفعتهم للخروج للساحات بعد أن تجاهل المعنيون لهذه الشريحة أو تعاملوا معها ومع تطلعاتها وأحلامها بقدر كبير من الوصاية والبابوية التي صادرت إرادتهم وحقهم في الحياة الحرة الكريمة والتعبير الحر وغير الموجه أو مقنون لمطالبهم،اليوم وقد خرج الشباب وبلغوا رسالتهم ورفعوا لكل المعنيين هذه المطالب فإن فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - كان السباق والمبادر وأول من استجاب لصوت الشباب ولبى مطالبهم واعترف بشفافية ووضوح لكل مطالبهم بل واعتبر فخامته حركة الشباب بمثابة رافد مجدد للثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر ونوفمبر و٢٢مايو «وطلب فخامته وبصراحة من الشباب أن يعملوا على تأطير أنفسهم في مكون حزبي ومسمى سياسي وبما يمكنهم من المشاركة الفاعلة في إدارة التحولات، بمعنى أن فخامة الأخ الرئيس كان أكثر حرصاً على الشباب وتفهما لمطالبهم واستجابة لصوتهم، بل أبعد من هذا لم يكتف فخامته في اعتبار الاستجابة لمطالب الشباب أو التفهم لظروفهم ما يكفي لكي يبدأ في معالجة ما يبحث عنه الشباب، بل ذهب فخامته وبدافع حبه للشباب ورغبته في أن يكونوا جزءا فاعلا من المشهد الوطني وليس اعتبارهم مجرد كتلة بشرية أو شريحة اجتماعية تستنزف قدراتها وجهودها وتوظف لتحقيق مطالب سياسية أو حزبية، بل طلب فخامته من الشباب تأطير أنفسهم في مسمى سياسي وحزبي ليكونوا جزءا فاعلا في المشهد الوطني بل والمشاركة الفعالة والإيجابية في صياغة حاضر الوطن ومستقبله باعتبار الشباب هم قادة المستقبل وهم عنوان تفاعلات الحاضر وبالتالي ليس في قاموس فخامة الأخ الرئيس أي تحفظ حول الشباب وطاقاتهم ودورهم بل كان طلب فخامته يجسد حرصه على هذه الشريحة التي تشكل قوة الحاضر وكل المستقبل وهنا يكمن الفرق بين رؤية وفهم واستراتيجية فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - للشباب وقدراتهم وطاقتهم الخلاقة التي من شأنها أن ترفد المسار الوطني برؤى ومفاهيم وقيم ثقافية وفكرية وحضارية تمكنهم من صياغة مستقبل الوطن وتحصين حاضره والدفاع عن منجزاته ومكاسبه التي هي ملكهم وحقهم الشرعي في الحاضر والمستقبل وعليه فإن هذا الفهم الذي يفهم به فخامة الأخ الرئيس للشباب وطاقاتهم الوطنية الخلاقة، لم نجده لدى الفعاليات السياسية والحزبية بشهادة واحد من قادة الفعاليات وهو الأخ حسن زيد الذي يرى الشباب برؤية قاصرة بل لم يفهم حسن زيد بعد حقيقة الشباب ولا من هم الشباب وفي أي سياق يمكن تصنيفهم هذا إن استطاع تعريفهم بحسب تصريحه للشباب في ساحة الاعتصام بل والأمر من هذا أن حسن زيد وهو يتحدث للشباب برؤية وفهم ونظرة قادة المشترك يقول للشباب حرفيا «لا تحلموا بأنكم سرف تكونوا وزراء أو مسئولين، بل مهمتكم اسقاط النظام الذي قرر المشترك اسقاطه تحت ضغط الشارع» .

هذا التفكير الاستلابي لقادة المشترك ورؤيتهم للشباب باعتبارهم مجرد «وقود» مهمتهم تحقيق أهداف ورغبات المشترك إن لم يكن الأمر يتصل فقط برغبات قادة «المشترك» الذين يساومون اليوم على طاقات وقدرات الشباب، وهو أمر غير مقبول ولن يسمح به فخامة الأخ الرئيس الذي كان أكثر رؤية للشباب وتفهما لمطالبهم وإيمانا بدورهم في الحاضر والمستقبل، وهذا ما لم يحضر في رؤية وخطاب قادة المشترك الذين يبحثون عن مصالحهم ورغباتهم وإن على حساب الشباب وهم الشريحة الاجتماعية الأكثر تفاعلاً مع معطيات الراهن وتحولاته ويفترض أن يكون للشباب دور تفاعلي أكثر إيجابية وتناغما وانسجاماً مع أهداف وتطلعات هؤلاء الشباب الذين نرى المستقبل في أهدافهم ومن خلال أحلامهم وتطلعاتهم وهذه هي رؤية فخامة الأخ الرئيس للشباب باعتبارهم الكتلة الخلاقة الأكثر حضوراً في حاضرنا وهي صاحبة القرار والفعل في المستقبل.

بيد أن رؤية وفهم قادة المشترك للشباب تجسد رؤيتهم ومواقفهم من كل الوطن والمصالح الوطنية، فالمشترك يقيس فهمه للقضايا الوطنية بذات الرؤية التي عبر من خلالها حسن زيد عن دور ومهمة الشباب، وهو دور ينحصر بمهمة وحيدة وهي «اسقاط النظام» وحسب ويطلب من الشباب على ضوء ذلك «أن لا يحلموا بأن يكونوا وزراء أو مسئولين» بل هذا السلوك لا يجب أن يسلكه الشباب ولا يجب التفكير به لمجرد تفكير؟ طيب لمصلحة من خرج الشباب وضحوا وقدموا الكثير من الجهود والطاقات والقدرات، ومن أجل «المشترك»؟ أن يصل للحكم وحسب؟ هل الشباب لدى المشترك وفي ثقافته السياسية ورؤيته الفكرية مجرد حملة طاقة وقدرات وعليهم بذلها من أجل المشترك» ..؟ الذي يشكل بكل ثقافته عائقا أمام هذه الشريحة وكان شريكا فاعلا والمتسبب الأول في تجميد وتهميش هذه الشريحة التي راح المشترك يسخرها لأهدافه السياسية ولمصالحه الحزبية ويستغل طاقاتهم وقدراتهم في المساومة والابتزاز، لدرجة أن هذا القيادي في المشترك لم يعرف بعد أو لم يتعرف بعد على «الشباب» ولا يعرف منهم؟ ولا يدري كيف يتم تصنيفهم..؟ ثم يطلب منهم - جازما وأمرا - أن لا يتوهموا أنهم سيكونون مسئولين أو وزراء وصناع قرار، بل يرى فيهم مجرد «ارتال» من القدرات المتحركة مهمتهم فقط المرابطة على الساحات حتى «اسقاط النظام» ثم العودة إلى ذات المربع الذي كانوا فيه وخرجوا منه رافعين أصواتهم مطالبين بحقوق مهمشة أول من همشها كانت أحزاب المشترك التي لم تعط الشباب مكانة أو حضوراً فاعلاً حتى داخل مكوناتها التنظيمية إلا في ما يتناسب مع الحاجة المطلوبة من الشباب تأديتها أو القيام بها في سبيل مصالح هذه الأحزاب المحنطة والجامدة وعلى مختلف المقومات الفكرية والتفاعلية والثقافية والسياسية، وحتى العملية حيث عودنا المشترك على تفاعل مناسباتي لدرجة أن هذه الفعاليات بدليل ما يعتمل اليوم داخل ساحات الاعتصامات قد فشلت في تطويع هؤلاء الشباب أو كسب ثقتهم ولهذا نرى أن المشترك ومن خلال مغامراته هذه سيحصد أول ما يحصد تمرد مكوناته الشبابية وقواعده التي لم تتردد اليوم في الإجهار والعلنية بهذا الخيار الذي أصبح خيارا أمام الشباب بما في ذلك شباب المشترك وهي خطوة إيجابية لم يتم التحايل على هذه الرغبة الشبابية التي أخذت في التعبير عن نفسها تلقائيا وعلى ضوء مواقف وتصرفات وسلوكيات قيادة المشترك وحلفائه ممن ينظرون للشباب باعتبارهم مجرد وقود لمطامعهم السياسية والحزبية ولوجاهاتهم ونفوذهم السياسي في ظل شكل من أشكال الإقطاعية السياسية والحزبية رسختها أحزاب اللقاء المشترك التي تتعامل مع قواعدها وهياكلها بطريقة لا تختلف عن الطريقة التي كان يتعامل بها «حزب الوفد المصري أيام الباشا فؤاد سراج الدين»؟ إذ لم يعد هناك فرق بين رؤية وفهم وطرق وتقاليد أحزاب اللقاء المشترك عن تلك التي كان يمارسها «الوفد والباشا» ..؟

إننا نناصر وعلى ضوء كل المعطيات الميدانية إرادة وتطلعات الشباب الذين عليهم ودفاعا عن حقوقهم المشروعة ومن أجل الاسهام الفعال في المسار الوطني على هؤلاء الخروج من تحت العباية الحزبية أيا كانت ويدركوا أن اليمن هي حزبهم الأكبر والأعظم ومن ثم ولكي يتملكوا من المشاركة الفعالة في تشكيل أطياف وملامح القادم الوطني وليكونوا ليس أصحاب مطالبهم بل شركاء في صناعة حاضر الوطن ومستقبله.

أقول على الشباب لكي يصلوا لغايتهم أن يغادروا «الخيم الحزبية» ويستظلوا تحت سماء الوطن كل الوطن وليكونوا صناع قرار وشركاء في صياغة التحولات من خلال تميز أنفسهم وتأطير وجودهم في مكون حزبي يمكنهم من القيام بواجبهم الوطني وتطبيق تجربتهم عبر التفاعل الوطني الخلاق بعيدا عن السيطرة الاقطاعية لرموز سياسية مستهلكة ومحنطة وانتهت صلاحياتها من عقود كأفراد ورؤى ومفاهيم فكرية وعقائدية.. فهل يلتقط الشباب دعوة فخامة الأخ الرئيس وتلميحاته السياسية، أرجو هذا .

ameritaha@gmail.com

سيدي الرئيس .. هنيئاً لك هذا الحب الصادق

صادق الجراش*

■ مابين اثنين إلى ثلاثة ملايين مواطن يمني رجالاً ونساء يتوافدون كل يوم جمعة إلى العاصمة صنعاء من كل أنحاء الجمهورية اليمنية لإعلان تأييدهم للشرعية الدستورية ومساندتهم للقيادة السياسية الحكيمة ممثلة بالزعيم الوحدوي الرمز فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله الأمر الذي أذهل العالم بأسره وأربك كل حسابات المتربصين بالوطن الذين أصيبوا بجنون البقر والبشر وهم يشاهدون عبر شاشات الفضائيات تلك الحشود الغفيرة التي تأتي إلى ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء من كل حدب وصوب للتعبير عن مدى عشقها وحبها لقائدها الرمز فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية عرفانا وتقديراً لما قدمه هذا الزعيم للوطن وأبنائه ولم يجد المتربصون بالوطن ما يقولونه إزاء ذلك سوى سخافات تدعو للسخرية وتجعل المرء يقف مندهشاً ومستغرباً من تلك العقليات المختلة والقلوب المعتلة بكافة أمراض الحقد الأعمى والكراهية المزمنة فبوقاحة لا تخلو من البجاحة أرجعوا سبب توافد الملايين من المواطنين الشرفاء إلى ميدان السبعين إلى استلام كل شخص من المحتشدين مبلغ ثلاثمائة وخمسين دولاراً أمريكياً هذا الكلام العجيب والغريب والسخيف في نفس الوقت الذي لايستوعبه عقل ولا يقره منطق فإنه وبالقدر الذي يعبر عن العقلية المتخلفة القائله فإنه في الوقت نفسه يحمل في طياته وبين سطوره حقائق بالغة الأهمية وفي غاية الخطورة ومن ضمن تلك الحقائق التي يجب الوقوف أمامها بتركيز شديد وتمعن أشد أن تلك السخافات لم تأت من فراغ وإنما هي انعكاس طبيعي لتعامل القائلين لتلك السخافات مع عموم المواطنين اليمنيين وإستنتاج منطقي لما يقومون به فهم يدفعون أموالاً باهظة لكل من يعلن معارضته لفخامة رئيس الجمهورية ومع ذلك لم يستجب لهم سوى عدد محدود وضئيل للغاية بالمقارنة إلى عدد أبناء الشعب اليمني الذي يصل إلى ما يقارب خمسة وعشرين مليون نسمة وقياساً إلى مايقومون به لشراء الأنصار المؤيدين صورت لهم عقولهم المختلة بأن فخامة رئيس الجمهورية يقوم بالأمر ذاته وانطلاقاً من أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله كقاعدة إلهية فقد انقلب السحر على الساحر عندما وصل إلى مسامع المعتصمين المناوئين تصريحات قياداتهم بأن المؤيدين الواحد منهم يستلم في اليوم مبلغ ثلاثمائة وخمسين دولاراً أمريكياً ليقوم المناوئون بمقارنة ما يحصلون عليه بما يستلمه المؤيدون حسب مزاعم قيادات المعتصمين وأسفرت نتيجة المقارنة عن انسحاب أعداد كبيرة من ساحات الاعتصامات المناوئة بهدف الانضمام إلى المؤيدين للشرعية الدستورية وشخصياً فقد صرت على يقين لا يساوره الشك إطلاقاً بأن التأييد الإلهي يقف إلى جانب فخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبد الله صالح فحب الناس بمختلف مشاربهم لهذا الزعيم الرمز لم يأت من فراغ وإنما هي مشيئة وأمر إلهي فمن أحبه الله أحبه الناس كما أن المولى جل وعلى قد خاطب نبيه الكريم قائلاً وهو أصدق القائلين: (وألف بين قلوبهم لوْ أنفقتَ مَا في الأرْضِ جَميعا ما ألفت بَيْن قلوبهم ولكن الله ألف بَيْنهُمْ إنَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ) صدق الله العظيم.. وقد توصلت إلى ذلك اليقين بعد أن اخبرني الأسبوع الماضي أحد أقاربي الذي قدم من القرية للعاصمة صنعاء بأن النساء هذه الأيام في قريتنا وكذلك في القرى المجاورة يصمن النهار ويقمن الليل تقرباً لله سبحانه وتعالى بأن ينصر فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية ويخذل خصومه ويهلك أعداءه وحينها تساءلت بيني وبين نفسي ما الذي يجعل نساء ريفيات معظمهن إن لم يكن جميعهن لم يسبق لأقدامهن إطلاقا وأن وطئت أي مدينة من المدن اليمنية يصمن النهار ويقمن الليل تقرباً لله سبحانه وتعالى كي ينصر علي عبدالله صالح ومعرفتهن به تنحصر فقط بسماع اسمه في أجهزة الراديو ولم يسبق لهن وأن شاهدن صورته عبر التلفزيون إلا منذ بضعة شهور بعدما تم إيصال التيار الكهربائي إلى منطقتنا النائية؟!! وظللت نهار وليل ذلك اليوم شارد الذهن في حالة تفكير عميق وهو ما انتبهت له زوجتي لتسألني عن سبب الحالة التي أنا فيها فأجبتها بأن النساء في البلاد هذه الأيام صائمات تقربا لله سبحانه وتعالى كي ينصر فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وكانت المفاجأة الكبرى بالنسبة لي عندما أخبرتني زوجتي بأن معظم النساء في الحي الذي نقيم فيه يقمن أيضاً بنفس الأمر أي أنهن صائمات قائمات تقرباً لله سبحانه وتعالى لينصر فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وحينها أيقنت تماما أن التأييد الإلهي يقف إلى جانب هذا الزعيم الرمز وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل الناس يحبونه حباً حقيقياً فريداً من نوعه وتذكرت حينها ذلك البيت الشعري للشاعرة الصوفيه عاتكة الخزرجي عندما قالت :

أحبك للحب لا رهبة
ولا رغبة بئس ما يأفكون

ولايستبعد أن يقول السخفاء أن فخامة رئيس الجمهورية يدفع مبلغ خمسمائة دولار امريكي يوميا لكل واحده من الصائمات القائمات أما أنا فلا أجد ما أقوله في ختام هذه السطور سوى هنيئاً لك يافخامة الرئيس حب أبناء شعبك لك حباً حقيقياً فريداً من نوعه.

* رئيس تحرير صحيفة الزاجل

الصندوق هو الحكم

عبدالحميد سيف الزوقري

.. مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي لحل الأزمة التي تعصف باليمن محمودة وجهود الأشقاء مشكورة ولكنها تقابل بتعصب أعمى من أقطاب المعارضة ورفض تام والذي ظهر من خلال الاجتماع الذي عقد في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ووفد المعارضة والذي خلا من ممثلين حقيقيين للشباب أصحاب الثورة الحقيقية (إن جاز لي التعبير) وفي الطرف الآخر وفد الحكومة والمؤتمر الشعبي العام والتحالف الوطني للمعارضة قوبلت المبادرة بكل ترحيب وتقبل ، بل إن الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام صرح مؤخرا بأن لدى المؤتمر الشعبي العام حلا للمعضلة ومشروعا لوأد الأزمة وخطة لانتقال سلس للسلطة وبما لا يؤثر على أمن وسلامة الوطن والمواطن ، كما أنه ظهر من وراء المحيطات هناك في بلد العم سام من نيويورك اجتماع لمجلس الأمن الدولي لمناقشة الأزمة اليمنية بطلب من ألمانيا تمهيدا لتدخل منظمة الأمم المتحدة على الخط وتتدخل في الشأن اليمني سعيا نحو تدويل القضية وهنا يتبادر للذهن سؤال يفرض نفسه ، هل تدويل الأزمة اليمنية وتدخل دول العالم هو ما ترمي إليه المعارضة وحركة الشباب في الشارع؟ ونحن نعلم علم اليقين بأن دخول أطراف خارجية وبالذات مجلس الأمن الدولي في أي قضية غالبا ما يكون ضد مصلحة الشعوب ويفضي إلى ما لا يحمد عقباه فجهود دول مجلس الأمن دائما ما تنتهي بالمآسي والأحزان ، وتصب مبادراتهم وتركيز جل اهتمامهم على المحافظة على مصالح الدول العظمى وتحالفاتهم بينما تكون مصائر تلك الشعوب المتدخل بشأنها هي الفوضى والخراب والدمار والأمثلة في عالمنا الإسلامي شاهدة للعيان والمتمثلة في الصومال وافغانستان والعراق فهذه الأقطار ليست عنا ببعيدة وآثارها لم نسلم نحن اليمنيين من تبعاتها ، فهل هذا هو المصير الذي نرجوه لليمن الحبيب ، وهل هذا هو الموقع المرموق الذي نتمنى أن نضع فيه الوطن؟ وهل هذا هو البر المنتظر والوفاء المأمول للوطن؟ وهل هذه آخرتها؟.

فإذا كان التعنت في المواقف والتشنج في الآراء سيوصلنا إلى ذلك لا سمح الله أقول في هذا المقام لنعيد الأمر لأهله وكما يقول المثل: (إعط الخبز لخبازه) فأهل مكة أدرى بشعابها، فالشعوب هي التي تنتصر في الأخير لنفسها وفي كل الأحوال وصفحات التاريخ حافلة بالأحداث والعبر والأمثلة لا حصر لها فالأمر يتطلب منا جميعا موقفا مسؤولا وجادا يفضي إلى الأمن والسلام أما الفوضى فهي دائما تقود إلى الخراب والمشاكل تؤول إلى الدمار وفي الأخير لا يصح إلا الصحيح ولكن ينظر إلى ذلك بعد فوات الأوان وبعد خراب مالطا كما يقول المثل ، وهنا أرجو أن نعود إلى جادة الصواب ونحكم العقل والضمير ولنلجأ إلى أسلوب ديمقراطي وحضاري ينم عن إيمان يمان وحكمة يمانية ولنجر استفتاء شعبيا تشرف عليه الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي وليس لدينا مانع من أن تشارك في الإشراف الأمم المتحدة ولنجعل من أفراد الشعب اليمني هم الفصل الحق في الأمر وصندوق الاستفتاء هو الحكم ، فإن اختار الشعب بقاء الرئيس علي عبدالله صالح في الحكم حتى انتهاء فترته الانتخابية الرئاسية فليكن ولنرضخ جميعا لمشيئة الشعب اليمني ولنحترم رأيه وإن اختار رحيله لتنزل عند رغبة الشعب ولنجعل أسلوب التصويت على الاستفتاء هو الحل ، وهذا أسلوب معروف لترجيح الكفة في كل المنازعات وأداة لحسم الخلافات في كواليس السياسة ودوائر الإدارات وحتى على مستوى الأسر إن احتدم الخلاف وصعب الوصول إلى قرار حاسم في شأن من شؤونهم وظهر التباين في أمر من أمورهم ، فهو أسلوب شائع الاستخدام من قبل الشعوب والإدارات والأفراد فهم المعنيون بالأمر وأصحاب القرار الفصل والكفة الراجحة وهم صناع القرار الحاسم والنتيجة التي يريدونها للأمر ، هم صناعها بأنفسهم وبملء إرادتهم وعبر حرية اختيارهم فهم أصحاب الشأن وبنفس الوقت أهل الحل والعقد ولا يحتاجون إلى أوصياء يتحدثون باسمهم أو أدعياء يدعون أنهم يرعون مصالحهم أو وكلاء نصبوا أنفسهم للحديث بأفواههم.

أرجو أن تقبل دعوتي هذه وأن تلقى آذانا صاغية وقلوبا واعية بالرغم من أني كنت أريدها هناك وليس دم سال أو عظم انكسر كما يقول المثل ولكن شاء الله ولا راد لقضائه وما شاء فعل وإلى حد هنا وكفى.